

مسرحة

المرزاق

تأليف

عبدالرحمن المناعي

أبريل 2015

المرزام¹

مسرحية تقع في أربع مشاهد

شخصيات المسرحية

عاشه بنت عاشه	إمرأة عجوز خرفة .. تهتم بجفال.
جفال	شاب معتوه ومكان سخرية الجميع.
بوناصر	في الستين من عمره صاحب المجلس وكبير المنطقة
خادم	رجل بوناصر والمقهوي
روزه	ابنته في السابعة عشر من العمر تربطها علاقة حب ببدر
بدر روزه.	شاب تجاوز العشرين من العمر على علاقة بأبنة بوناصر
مصطفى	ساقى القرية في الخمسين من عمره.
بوسند وبوخلف	من رجال بوناصر يماثلانه في العمر.
بوبدر	هو محمد بن بدر صاحب البيت المتضرر من المرزام رجل هادى الطبع يقدر ويحترم بوناصر تجاوز السبعين من عمره.
مسعود	مغني ضرير في منتصف العمر.
عبدالله ومبارك وجابر	من أهالي القرية.
المطوع	شاب في مقتبل العمر.

المكان : في قرية مجاورة للبحر تدور أحداث هذه المسرحية وبالتحديد في الساحة التي أمام مجلس بوناصر وبيته

¹ المرزام في اللهجة القطرية تعني المزراب : مجرى من الخشب يركب في جانب البيت من أعلاه لتصريف مياه الأمطار.

المشهد الأول

(غناء بعيد .. نباح كلاب منتصف النهار .. يدخل جفال تتبعه عائشة الذي يحاول الهروب منها وهو دامي الوجه ويغني)

عائشة تعال .. تعال يا جفال لاتعب قلبي .. تعال دمك خلص .. حسبي على اللي سوى فيك هالفعله **(يهرب منها)** لا لا تروح ذاك الصوب .. تعال يا جفال الكلب بيعضك.

جفال باذبحه **(يقوم بالنباح فيزداد صوت نباح الكلاب)**

عائشة تعال يايمه .. خلاص انا عيزت دوختني **(تجلس عندها يقترب جفال منها)** تعال يايمه تعال **(يجلس بجانبها بينما تقوم بمسح الدم من على وجهه)** من فلحك من اللي طقك ؟

جفال مادري .. يمكن واحد ..

عائشة ومنهو هذي الواحد ؟

جفال الصبح رحت عند المشرب .. لقيت هناك بنات يغنون ضحكوا علي وطردونني.

عائشة هم اللي فلعوك وطلعوا دمك ؟

جفال لا .. لا ... هم يغنون بس .. مايفلعون ..

عائشة **(تواصل تنظيف جرحه)** عيل من اللي شق راسك يا جفال ؟

جفال اروح اللحين حق البنات عند المشرب ؟ هم يغنون **(يقف ويغني)** ياباني الخيمه بلا طناب يا باني الخيمه بلا طناب .. عطنا بيرقنا با نمشيه¹

عائشة **(تمسك به)** يا جفال يايمه حط بالك على روحك .. اسمع تعال معاي بواديك حق المطوع.

جفال **(بغزع)** لا مابيه مابيه أخاف .. أخاف من المطوع .. مابيه مابيه.

عائشة بس يايمه بس .. مب لازم .. بس قولني من اللي فلعك ؟

جفال مادري بس اذوني سوت طن .. بعدين طلع الدم.

عائشة ماشفته ؟

جفال من هو ؟

¹ أغنية شعبية (مراداه) وهو فن خاص بالغنيات.

عائشة	اللي فلعلك.
جفال	مادري .. كنت أشوف البنات وهم يغنون .. يا باني الخيمه ...
عائشة	قايله لك لاتروح صوب المشرب .. ولاتروح البر ثرا بيوقونك .. ولاتقرب من بيت أم داوود .. تحمل ثرى مربية كلب .. كلب عود (نباح كلب يثير جفال وتنتابه حالة من الصراخ والقيام بحركات غاضبة وكأنه يرمي الكلب بالحجارة) بس .. بس يايمه .. سمعت نباحه تحمل تروح صوبه.
جفال	باذبحه.
عائشة	لا يايمه وشتبي به .. ياالله نروح البيت ياالله.
جفال	لا أنا باروح حق البنات .. باغني وياهم يا باني الخيمة بلاطناب.
	(عائشة بعد أن تفقد الأمل في معرفة من الذي ضرب جفال تشاركه الغناء)
عائشة	يا باني الخيمة بلا طناب عطنا بيرقنا بانمشيه.
جفال	يا باني الخيمة بلاطناب.
	(يدخل بوناصر ويقف يرقب مايدور بغضب)
بوناصر	عجيب والله (ينادي خادمه) ياخادم .. خادم وصمخ.
خادم	(يخرج من البيت) نعم يا عمي نعم.
بوناصر	ماقلت لك ألف مره لاتخلي ها الساحره وهالخبيل يقربون من هنيه.
خادم	والله ماشفتهم يا عمي.
عائشة	(وهي تنظر لبوناصر بغضب) قوم يايمه قوم نروح قوم .. الكلاب تنبح.
بوناصر	جب .. جب .. لعل الكلاب تنهش لسانك يا عجوز النار.
جفال	مجنون.
بوناصر	أقول لك اطردهم اطردهم واياك اشوفهم مره ثانيه هنيه (عائشة تسحب جفال وخادم يدفعهم وجفال يغني يخرجون) ماعليه بالساحره براويك (يعود خادم) من اللي صوب هالخبيل؟
خادم	والله مادري يا عم .. دمه مايخلص هذا كل يومين ينفع.
بوناصر	مسكين يا جفال حظه ردي.
خادم	كسر خاطرك يا عم ؟
بوناصر	خبيل.
خادم	تامرني على شي يا عمي.

بوناصر	(يجلس على الدكة الطينية) أذن العصر ؟
خادم	(يضحك) شبلاك ياعمي .. باقي وايد على الآذان.
بوناصر	هالمخرفه هي والخبل ماخلوني أقيل ماحصلوا مكان إلا تحت دريشتي .. مابي اشوفه هنيه مره ثانيه .. سامع.
خادم	حاضر .. حاضر ياعمي.
بوناصر	هذاني قلت لك (في طريقه للخارج) باروح بالين عافيتي في المسجد لين يأذن العصر.
خادم	الله يحفظك يا عم (روزه من خلف الباب بعد خروج والدها)
روزه	شفيه ابوي ياخادم ؟
خادم	عاشه وجفال ماخلوه يقيل.
روزه	ووين راح اللحين ؟
خادم	راح المسجد.
روزه	وعاشه بنت عاشه وين راحت ؟
خادم	خذت الخبل وراحت .. مادري من فاعه.
روزه	مسكين .. خادم ... روح ناد عاشه.
خادم	(بغزع) لا لا يابنتي تبين ابوك يذبطني .. محذرني ماخلي عاشه تقرب من هنيه .. وانت تقولين لي روح نادها .. لا .. لا يابنتي.
روزه	زين أنا باروح أدورها.
خادم	(بغزع) لا .. لا يابنتي .. اعقلي لو درا ابوك شبيسوي فيك وفييني.
روزه	(وقد خرجت من خلف الباب) عيل روح نادها.
خادم	يايبه مايجوز ابوك محذرني.
روزه	خلاص انا باروح لها.
خادم	لا .. لا انا باروح بس واللي يرحم والديك دشني البيت.
روزه	ياالله بسرعة قبل لا يأذن (تدخل البيت)
خادم	عاد هذي سالفه .. صاير مثل العومه إن ركست كلها السمك وان طفحت كلها الطير ¹ .. هذي مب حاله .. مب حاله.
	(يخرج بينما يدخل بدر متسللاً)

¹ مثل شعبي

روزه	بدر.
بدر	قصيتي عليه بها السهوله ؟
روزه	علشانك ..
بدر	الله .. علشاني انا ؟
روزه	(بحجل) خلك من هالكلام وقول لي وشسويتو ؟
بدر	مادري يا روزه .. أم داوود مب راضيه تسمع أحد وأبوك كأنه راضي على اللي تسويه .. ماندرى وشنسوي.
روزه	أبوي من الأول معاها .. ومن عقب مايه ابوك العام يطلبني زاد.
بدر	أبوي وتعرفينه مايحب المشاكل وعوار الراس .. وها المره ماخذه بقوتها.
روزه	كلموها .. حاولوا وياها.
بدر	يا روزه من يقدر يقرب من بيتها .. هذي مربيه كلب .. كلب تقولين أسد.
روزه	يقول ابوي انه جرو صغير.
بدر	كان جرو يوم ابوك عطاها اياه .. روعي شوفيه اللحين.
روزه	كلب يخوفكم يابدر ؟
بدر	الكلب مب بروحه يا روزه.
روزه	من قصدك يابدر ؟
بدر	العود يقول البيت بيتها وتسوي فيه اللي تبي.
روزه	ابوي ؟
بدر	ابوك ومن يمشي على شوره.
روزه	يعني كل هالبلاد.
بدر	اللي تحت أمره واللي ياكلون من سفرته.
روزه	يعني اللضعوف .. وفي هالوقت كل هل الديره ضعوف.
بدر	عقب البحر .. صارو محتاجين.
روزه	امرکم لله .. اسمع يابدر .. إذا ابوي رفضك .. أنا حاله ما صير إلا لك (نسمع أصوات من خارج المكان) روح اللحين .. روح قبل لا أحد يشوفك.
بدر	(بفرع) حيلتك مانفعت هذا كنه خادم.

روزه	روح .. روح لايشوفونك ..
بدر	والوعد ؟
روزه	باكر .. بس روح بسرعة.
بدر	روزه ..
	(روزه تدخل البيت وتغلق الباب .. ينصرف بدر .. بعد لحظات يدخل خادم وخلفه عائشة وجفال)
خادم	قلت لك عمتي روزه تبيك .. يايبه هالخبل وياك .. اللحين عمي لوشافكم والله أنه بيقلبها على راسي ورأسك (يطرق الباب وهو يتلفت حوله بخوف) عمتي .. عمتي .. بسرعة بسرعة ياعاشه.
عاشه	وشبلاك ياخادم .. انا وشدراني روزه وشتبي.
خادم	دخلي شوفيها وشتبي وفكوني واللي يرحم والديك (عائشة تدخل البيت بينما يهم جفال بالدخول يمنعه خادم) تعال انت وين رايع .. ياهي مصيبة .. يالله ياعاشه عجلي .. انت وقف هناك بعيد .. يالله ياعاشه (ينظر حوله بخوف وترقب)
جفال	عطني بيزات.
خادم	شنهو ؟
جفال	عطني بيزات .. بيزات انت أصمخ.
خادم	صمخ يصمخك .. وقف مكانك .. يالله ياعاشه .. شالمصيبة .. الله يستر.
جفال	مجنون.
خادم	ايه أكيد مجنون .. اللي يعاشركم مايصير مجنون (يطرق الباب بتوتر وهو يرقب الطريق) يالله ياعاشه .. (نسمع نباح كلاب)
جفال	(يقوم بتقليد نباح الكلاب ويخطو تجاه صوتها) الله ابيهم .. ابيهم.
خادم	تعال .. تعال وين رايع بالخبل .. وقف مكانك هنيه .. يالله ياعاشه.
جفال	باروح لهم .. (يعاود النباح)
خادم	يايبه هذول ياكلون يعضون .. يالله ياعاشه.
جفال	مجنون.
خادم	أنا مجنون بالخبل.
جفال	ايه مجنون .. عيل حد يكلم روحه.

خادم	لا اليوم ببصير شي .. انا شللي حطني في هالسالفه .. يا (تخرج عائشة وهي تضحك جفال يضحك معها) تضحكون .. يالله .. يالله خذي هالخبل وفارقي قبل لايرد بوناصر .. يالله ...
عاشه	اقول خادم ..
خادم	قولي وشتبين ؟
عاشه	اقول مالت (تسحب جفال وتخرج وهم يغنون)
خادم	مالت !! .. اقول مالت عليك انجلعي بالمخرفه .. عاد هذي حاله .. هذي حاله.
مصطفى	(يمر مصطفى السقاء يسير بشكل سريع حاملا تنكات الماء)
خادم	كيف حالك خادم.
خادم	هلا .. الله يستر .. مالت تقول لي انا مالت ماعليه يا الخبله (يدخل بوناصر وبمعينه بوسند وبوخلف)
بوناصر	وشبلاك تحاجي روحك ؟
خادم	عمي.
بوناصر	روح يب القهوة .. حياكم .. حياكم.
بوناصر	(يجلسون على الحبس ¹ الذي أمام مجلس بوناصر)
بوناصر	أما هالمطوع سالفته سالفه .. كل يوم قعدوا باقولكم .. ولا يقول شي.
بوناصر	هذا هو كلامه كل يوم لايتغير ولايتبدل.
بوناصر	يابوناصر الرجال متعلم ويبي يقول لنا اللي تعلمه.
بوناصر	مره .. مرتين .. مب كل يوم .. القهوة ياخادم (يمر من أمامهم بوبدر)
بوناصر	السلام عليكم (يردون تحيته)
بوناصر	تقهوه يابوبدر ؟
بوناصر	مشكور يابوناصر .. مستعجل.
بوناصر	شدعوه يابوبدر .. جلستنا ماتجوز لك.
بوناصر	محشوم يابوناصر .. أنت كبيرنا ومحد قال غير هالشكل.
بوناصر	حياك .. حياك يارجال (يسير بوبدر بهدوء ويجلس في طرف الحبس) أنت للحين حاط في خاطرك ؟
بوناصر	يا بوناصر انت ماتحب هالسالفه .. وأنا فوضت أمري لله.

¹ الحبس : دكة طينية تبنى أمام المجلس وتكون بمثابة كرسي طويل.

بوناصر	بل .. بل .. قلبك متروس يابوبدر.
بوبدر	الأمر لله .. قلبي مثل ماتعرفه .. وأنا ماطلبت إلا الحق.
بوسند	المره حره في بيتها يا بوبدر (خادم يدور بالقهوة عليهم)
بوخلف	صح المره حره في بيتها .. والمرزام على سطحها
بوبدر	صار بيتها..
بوناصر	ايه بيتها .. عيل بيتك.
بوبدر	يا بوناصر من بيتها وسكنتها في هالبيت وهي لا خلت سكه ولا عاير إلا وخذته
بوناصر	اسمع يابوبدر .. المره عقب ما شتتها الدنيا ردت لبيتها بيت جدودها وهذا الكلام مب من عندي كل رجاجيل الديره يعرفونه.
بوبدر	رجاجيل .. الأمر لله .. لكن المرزام يصب في بيتي .. على بابي.
بوناصر	(بسخرية) غير مكان بابك.
بوخلف	صح كلام بوناصر عدل .. غير مكان بابك .. خله يشاهد الجنوب.
بوبدر	(مناها للإصراف) قهوة دايمه يابوناصر.
بوناصر	اجلس يابوبدر إلا نتغشمر وياك يارجال .. صاير مثل الدم.
بوسند	كله بسبب المرزام .. كلام بوناصر عدل غير مكان الباب.
بوخلف	(بسخرية) واحنا بنغازعك .. خوش حل .. عمي بوناصر يابها.
بوبدر	ياشيخ أول السكه اللي بين بيتي وبيتها عرضها ثمان أذرع صارت اللحين داعوس مايتعدى ثلاث أذرع .. كفيت خيري وشري وسكت وحتى لوغيرت مكان الباب المرزام يصب على طوفتي على بيتي.
بوناصر	تفاهم وياها والهون ابرك مايكون.
بوخلف	وأم داوود خوش مره كافه عافه .. مره ستيهه تخاف الله .. والمسكينه ما عندها حد.
بوسند	لولا الكلب اللي مربيته .. المطوع يقول ...
بوناصر	(ينهره) بوسند ... اسمع يابوبدر .. ما لك إلا الحجى وياها .. وأنا واسطة خير بينك وبينها.
بوبدر	(بخضوع وإستسلام) تامر يابوناصر .. الله يكتب اللي فيه الخير ارخص لي ..
بوناصر	تعال تعشا يابوبدر (بوبدر لا يرد يخرج .. بوناصر يبتسم) حياك الله.
بوسند	عمي .. شسالفه ؟

بوناصر	لاسالفه ولاغيره .. هذا مسكين مايدري وين الله قاطه لا ويرفع راسه فوق .. ماعليه يا بوبدر للحين وبتشوف.
بوخلف	مسكين .. هو قد أم داوود.
بوناصر	(يضحك) قد أم داوود لو قد كلبها .. قلت له الباب اللي بيك منه ريح...
بوسند	سده واستريح.
بوناصر	لكنه مايسمع الكلام .. صار المرزام هو المسمار .. وقسمة الحق تقول أن المره حره في بيتها.
بوخلف	قال حق المطوع أن الماي يصب من مرزامها كل يوم.
بوسند	شالكذب .. أيام قيظ .. من وين ابي الماي.
بوناصر	وهاالمطوع شدخله في ها السوالف .. المره نظيفة تغسل سطحها (يضحكون) وشبلاك ساكت ياخادم ؟
خادم	سلامتك ياعم.
بوناصر	وشصار حق الخبل ؟
خادم	عاشه غسلت دمه وداوته.
بوناصر	هذ هي ديرتنا ان افتكينا من عاشه بنت عاشه والخبل جفال ما فتكينا من بوبدر وسالفته مع أم داوود.
بوسند	لك طولة العمر .. محد كفوا يكدرك .. أنت أمر.
بوناصر	أنا ادري محد يقدر يعصي لي أمر .. بس المجانيين والمخرفين والطيبين أمثال بوبدر وشاسوي وياهم ؟
بوخلف	المجنون نعقله ياعم .. والمخرف نربطه في بيته .. أما بوبدر ماعنده سالفه البيت بيتها والكلب كلبها والمرزام على سطحها .. ماله حق ياعم.
بوناصر	خادم .. روح داخل فازعهم.
خادم	ماتبون قهوة ؟
بوناصر	روح أنت مالك شغل بالقهوة (خادم يدخل بيت بوناصر .. بينما يمر مصطفى السقاء) ها يامصطفى .. قواك الله.
مصطفى	الله يقويك ياعم.
بوناصر	من له الماي يا مصطفى ؟
مصطفى	حق أم داوود .. والله ياعمي مشكله.
بوناصر	(يضحك) وش مشكلته يا مصطفى ؟

مصطفى	الكلب ياعمي.
بوناصر	شنهو ؟
مصطفى	الكلب .. أخاف يعضني ياعمي.
بوسند	(يضحكون) ياخبل هذا كلب حراسه مايهجم على حد.
بوناصر	سمعت .. المره حاطته حق يخوف الناس .. المسكينه بروحها في البيت تخاف .. ولا الكلب مسكين ما له في العض بس يباح.
مصطفى	بس يشوفني يطلع صوت من بطنه ويطلع ضروسه (يضحكون)
بوناصر	حسبي الله عليك يامصطفى يا حليلك يطلع صوت من وين ؟ قلت لك هذا كلب ما يعض.
مصطفى	ياعمي ليش ماتقول لها أن الكلب حرام ..
بوناصر	(بغضب) جب .. جب ولا كلمه .. اسمع يا سقاي المشرب أنا اللي حفرته والمائي اللي رزقك منه انا اللي طلعت من الأرض ولاتحدني على شي مايسرك.
بوخلف	(يأخذ مصطفى جانبا ويهمس له) شتبي بها السوالف يا مصطفى بعدين مايصير تكلم العم هالشكل.
بوناصر	(بتهديد) روح شوف شغلك .. وخط بالك عدل.
بوسند	قول إنشاء الله .. قول إنشاء الله.
مصطفى	حاضر .. إنشاء الله ياعم (وهو في طريقه للخارج)
بوناصر	مصطفى (يقف بخوف) امس وديت ماي حق بوبدر ؟
مصطفى	لا .. أبدا .. أبدا مثل ما امرتني ياعم.
بوناصر	واليوم بعد لاتودي له .. سامع.
مصطفى	بس ليش ياعم ؟
بوناصر	(بتهديد وغضب) مصطفى.
مصطفى	حاضر .. حاضر ياعم.
	(يخرج مصطفى مسرعا بينما نشاهد مسعود ومبارك يقتربون بتردد من مجلس بوناصر .. يلقون التحية)
بوناصر	حياكم .. حياكم القهوة عندكم هناك.
	(يندفعون للجلوس في طرف المكان يلحق بهم عبدالله وجابر بينما الرجال منهمكون في شرب القهوة .. يدخل جفال)
جفال	(يعني) يا باني الخيمه بلا اطناب ..

بوناصر	بس .. بس يا ولد يا الله انجلع .. انجلع من هنيه.
جفال	مجنون.
بوناصر	اه يا الخبل .. انا مجنون ؟
بوسند	خله عنك ياعم.
بوخلف	يا الله يا جفال روح .. روح يابوك.
جفال	انت محنون.
بوناصر	طردوه .. طردوه.
مبارك	حاضرين ياعم .. تبينا نأدبه ياعم.
بوخلف	تأدب من يا مبارك .. هذا مجنون طلعه من هنيه يا الله.
	(مبارك وجابر يحملون جفال وهو يغني لخارج المسرح)
بوناصر	(بتأفف وغضب) هذي ديره .. هذي ديره .. نخلص من مصطفى يطلع لنا جفال لاحول ولا قوة إلا بالله.
	(يمر بدر يحمل قربة ماء فارغة يلقي عليهم السلام)
بوناصر	(بسخرية) عسا ما شر يا بدر اشوف صرت سقاي.
بدر	سلامتك ياعم ماعندنا ماي .. من أمس ماشفنا السقاي.
بوناصر	آفا .. مايا ب لكم ماي .. سود الله وجه.
بوسند	مريض .. الرجال مريض عذره وياه.
بوناصر	ها مريض .. مسكين يا مصطفى مايشوف شر .. عاد كل شي إلا الماي .. روح يا يبه روح (يخرج بدر بينما بوناصر يضحك هو وبطانته) خادم .. يا خادم.
	(يخرج خادم من البيت وهو يمسح يديه بقطعة قماش)
خادم	حاضر .. حاضر ياعم .. أمر.
بوناصر	زهب العشا يا خادم بنروح نصلي وبنرد .. اي والله مصطفى مريض.
	(يواصل الضحك .. يخرج الجميع خلف بوناصر .. خادم يعود للمنزل صوت غناء وصراخ عائشة وضحكات جفال .. نباح كلاب .. يحل الظلام بالتدريج)

المشهد الثاني

(بعد ساعات الظلام يخيم على المكان .. سراج ضعيف معلق على جدار المجلس .. مبارك و مسعود .. عبدالله وجابر ومعهم خادم يجلسون أمام المجلس .. نباح كلاب من بعيد .. مسعود يغني بصوت منخفض)

- مبارك خادم .. مابقت قهوة في الدله ؟
- مسعود ايه والله عقب هالعشا الزين يبيلنا قهوة.
- خادم بايبلكم الدله .. بس ها مابي اسمع حسكم .. لاتمشكلوني وبيا العم.
- مبارك تامر يا خادم توكل على الله (يسير تجاه البيت يفتحه بهدوء ويدخل .. مسعود يغني بهمس)
- مسعود أشكو لمن علتي يا صاحبي والمائي
أمنين ما دار سفني ... ما حصل ولمائي
- جابر الله .. قول .. قول يا بوسالم.
- مبارك بس يا جبيري .. اللحين امداه يقول شي .. الله الله.
- مسعود أبكف طه تفجر مزنها والمائي
سبحان من صورك ربي بحسن وجمل
حنن له الجذع و نطق له بهيم الجمل
لول أنا أبلغ هـوام اليبلعون الجمل
إبذا الوقت يا ملا ظليت أغص بالمائي¹
- (نباح كلاب من بعيد .. يستمر غناء مسعود ويتصاعد .. يعود خادم حاملا دلة القهوة والفناجيل)
- خادم بس يامسعود واللي يرحم والديك .. انتوا مافيكم شدة بوناصر .. والله إن جلس على صوتكم ..
- عبدالله بس يا بوسلوم مافينا شدة زعلت العم .. احنا على الله وعلى خيره وعلى هالوجه اللي يعطينا اياها.
- مبارك صج كلامك .. مانبي مواويلك يا بوسالم ... صب لنا قهوة أحسن.
- (جابر يتناول الدله من خادم ويباشر بتقديمها للموجودين)

¹ موال شعبي.

عبدالله	وشبلاك يا خادم ..
خادم	(بعصية) وشبلاي يعني .. كل شي على راسي .. كل شي يغيض بوناصر ينكت على راسي انا .. نخلص من عووش المخرفه .. يطلع لنا جفال .. وكل شي على راسي .. هذاني من الفجر ماعدت إلا اللحين.
مسعود	الله يعينك ياخادم.
مبارك	خادم ... وشسالفه العم ويا بوبدر ؟
خادم	ايه .. مسكين يابوبدر .. الامر لله.
عبدالله	ايه بس وشصاير ؟
خادم	ما صاير شي .. سالفه المرزام.
عبدالله	أو سالفه العام.
خادم	احفظ لسانك يا عبدالله.
عبدالله	بل مانتحجه .. انا شقلت .. قلت سالفه العام يوم بوبدر طلب روزه حق ولده.
مبارك	وبوناصر شيخ الديره تبي يزوج بنته حق ولد هالمنتف بوبدر.
خادم	صحيح.
جابر	عاد هذا كلام ياخادم.
خادم	هذا كلام العم مب كلامي.
عبدالله	ليش والعم شيفرق عنا كلنا عيال تسعه.
خادم	عبدالله .. يود لسانك.
عبدالله	خلاص يايبه مب متكلم ؟
جابر	المره كيفها .. حره في بيتها.
عبدالله	لا مب حره مرزامها يصب على عتبة باب بيت بوبدر.
مبارك	يا رجال هو من كثر المطر .. بوبدر ماعنده سالفه.
خادم	يقولك تغسل سطحها كل يوم.
عبدالله	تبي تحره .. الناس مب محصله ماي حق اليدد .. تغسل به السطح.
جابر	يمكن ماي بحر.
عبدالله	ماي بحر .. ماي البحر حق سبوحنه مب حق سطح أم داوود.

خادم	(محدرا) عبدالله (نباح كلاب من بعيد) في الليل يروح فوق السطح (يقصد الكلب)
مبارك	لا .. يقولون عندها أكثر من كلب .. واحد عند الباب وواحد يمشي وراها وين ماراحت وواحد فوق السطح.
خادم	وأنت شفتهم .. وعديتهم بعد.
جابر	المرة تخاف .. في هالليل رجاجيل يخافون شلون مرة بروحها.
مبارك	أي بروحها .. البيت متروس اللي ولد عمها واللي ولد خالها .. لفتهم من كل مكان .. وهذا اللي كاسر ظهر السقاي.
خادم	وانتوا ما تملون من ها السوالف.
مبارك	يقولون .. ان جد جد جدها كان في هالديرة
جابر	بل هذي من الفات السنوات.
مبارك	وكان بيتهم كبير يقولون حتى بيت بوبدر كان لهم بيت يوصل للبحر.
جابر	ايه وبعدين.
مبارك	بعدين ردت وعمرت بيت جدودها.
جابر	من هي ؟
مبارك	أم داوود يا جابر أم داوود.
جابر	مبارك إلا أقول هي مالها أسم ؟
مبارك	لا لها أسم ... أظن أن أسمها ..
عبدالله	نجمة أسمها نجمة يا يا جابر.
خادم	وتاليتها وياكم يا عيال.
مبارك	سوالف يا خادم .. بل صاير كبريت ماتنتحاجه.
جابر	لا وكله تسوي روحها ضعيفة.
عبدالله	متقويه بالاسد اللي مربيته وب ..
خادم	ردينا يا عبدالله (غناء مسعود مستمر) يا بوسالم .. يا بوسالم خفف صوتك.
عبدالله	ما تم شي على حاله .. حتى جلساتكم صارت نكد .. ما عندكم إلا سالفة أم داوود وبوبدر .. وحتى غناكم صار غير (صوت جفال يغني من الخارج وصراخ عائشة تناديه) يالله هذا اللي ناقص (يمرجفال يقف في منتصف المكان وصوت عائشة من الخارج) شفيك يا جفال ؟

جفال	شفيك ؟
خادم	خله عنك يا عبدالله لاتفضحنا ويا العم .. ياالله يابوك روح روح بيتكم ماتسمع الخبله تناديك.
جفال	شفيك ؟
خادم	روح يابوك والله إن درا بك بوناصر بيذبحك.
جفال	مجنون.
عائشة	(تدخل حاملة بيدها فانوس) ياالله يايمة ياجفال رجولي ورمت وانا وراك ياالله نروح البيت.
جفال	مجنونة.
عائشة	ما عليه أنا مجنونة بس تعال .. البنات يغنون هناك عند المشرب .. تدري شيقولون (تغني) يا باني الخيمة بلاطباب.
جفال	مجنونة البنات ما يغنون في الظلام .. بس الكلاب يغنون في الليل .. سمعي (يقلد نباح الكلاب)
خادم	شالمصيبة .. اخذيه من هنيه ياعاشه.
عائشة	هذاني من المغرب وانا وراه .. خايغه عليه يروح صوب بيت أم داوود.
عبدالله	(بسخرية) الأولين يخوفون أعيالهم بأمر الخضر والليف ¹ واللحين يخوفونهم بأمر داوود وكلابها.
عائشة	ياالله يايمة .. تعال امسويه لك بيضه .. ياالله تعال وانا باغني لك (تغني يا باني الخيمة بعد لحظات يشاركها الغناء) ياالله .. ياالله نروح يايمة (يسير معها بهدوء .. يخرجان)
جابر	اللحين هالخبيل شيصير حق هالخبلة ؟
خادم	مربيته .. عقب ماقطوه هله (الغناء لايزال مستمر بصوت منخفض)
جابر	ومنهم هله ؟
خادم	وأنا شدراني يايه .. عقب ماعرفوا ان عقله مب عدل قطوه.
جابر	يعني هله يدرون عنه اللحين .. يعني يعرفون أنه ولداهم.
خادم	أكيد يعرفون .. وتلقاهم مستانسين اللي الله فكهم منه.
جابر	ومن اللي سماه جفال.
خادم	عووش المخرفه وهي ما عندها عيال .. سمته جفال على أسم رجلها اللي مات .. وبس عاد عورت راسي.

¹ أم الخضر والليف المقصود بها النخلة.

مبارك	(غناء مسعود مستمر) الله .. الله عليك يا بوسلوم .. قول .. قول.
خادم	بس يا جماعه .. خلاص عاد .. عشا وتعشيتوا .. القهوه ونشفتوها .. قومو رحو رقدوا.
مسعود	تو وهل يا ولد عمي.
خادم	أي وهل .. ايه يايبه شعليك .. انت طول النهار يا راقد في المسجد ياراقد على السيف.
مبارك	خلاص يا جماعه خفو على خادم.
عبدالله	ماينلام طول النهار وهو يركض .. وبوناصر مافي قلبه رحمه.
خادم	(يهمس لعبدالله) يود لسانك يابوك .. شتبي بها الحجي اللي مايفيد.
مسعود	والله وهل يا خادم تونا طالعين من المسجد.
خادم	أي وهل يا بوسلوم .. لو وعى بكم العم شبيسوي.
مسعود	خلاص .. ودونا البحر .. نغني على كيفنا.
جابر	والجنانوه ؟
مبارك	أي جنانوه .. ولا محد جني إلا أنت.
	(يضحكون بينما يدخل مصطفى يسير بتعب دون تنكات الماء .. جابر يفرع لرؤيته)
جابر	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ..
مبارك	يايبه هذا مصطفى (خادم يدخل البيت)
مصطفى	السلام عليكم.
عبدالله	هلا حيا الله مصطفى.
مبارك	تعبان يا مصطفى ؟
مصطفى	اسكت .. إذا اوصل البيت زين.
خادم	(يعود خادم حاملا طبق معدني به بعض الأكل يناوله لمصطفى الذي يجلس في زاوية الدكة الطينية) تعشا اللحين .. وانشا الله بترتاح.
مصطفى	وين ارتاح واللي ماتتذكر وراي.
مبارك	من هي .. عاشه ؟
مصطفى	لا .. مسكينه عاشه .. تنكه وحده تكفيها يومين.

عبدالله	عيل من ؟
مصطفى	اللي ماتنذكر.
خادم	مصطفى حط بالك لا يسمعك بوناصر.
مصطفى	لا دخيلك .. تكفا يا خادم لاتقول له شي .. أنا تعبنا وايد وماعرف اتكلم من التعب.
مسعود	عاد قولنا أم داوود وشفيها.
مصطفى	أنا قلت أم داوود ..
خادم	تكلم لاتخاف .. العم راقدا وانا مب قايله شي.
مصطفى	أخ شاقول .. كل بيوت الديره أودي لهم ماي مره مرتين وهي تبيني أودي لها ماي خمس مرات كل يوم خمس مرات.
عبدالله	دام تغسل سطحها بماي.
خادم	(محدرا) عبدالله.
عبدالله	وأنا وشقلت.
مصطفى	جماعتها مادري اخوانها تقول جايين يزورونها.
مسعود	الله يعينك يا مصطفى والعم بوناصر مايرضى ترد لها طلب.
خادم	بو سلوم .. شلك ابها السالفه .. انت مب قد هالكلام.
مسعود	ها .. ماعليك مني يا خادم انا مخرف .. يالله ياصبيان نروح صوب البحر أحسن.
عبدالله	ماعليه يا مصطفى زوار ويبردون بلادهم وبتفتك منهم.
مصطفى	(يقف ويعيد الصحن لخادم ويغسل يده) ما أظن ياعبدالله .. ما أظن مبين عليهم قاعدين .. لا ويزيدون.
مبارك	زود مدخول يا مصطفى.
مصطفى	زود تعب .. وها الكلب اللي واقف عند الباب.
مسعود	المطوع يقول الكلب نجس.
خادم	انت وشناوي عليه الليلة .. يود لسانك يا بوسلوم.
عبدالله	بل .. بل مانتحجه .. هذا كلام المطوع مب كلامنا.
خادم	ماعليه خل المطوع ينفعكم لين درا العم.
مسعود	ماعليك مني يا خادم ... قوم ياسلوم ياييه ودنا البحر قبل لايصير شي ..

مصطفى

(يقف ويسير يبدو عليه التعب) مشكور يا خادم .. مع السلامة.

(يخرج مصطفى بينما يدخل جفال وهو يصرخ فرحا وفي يده بيضة وعائشة يأتي صوتها من بعيد)

جفال

بيضة .. بيضة .. عندي بيضة.

(يضحكون عليه .. يخرج يخرج بوناصر غاضبا بملابسه الداخلية .. بيده عصي .. جفال يهرب خارجا)

بوناصر

بس .. بس .. انتوا ماتستحون على وجوهكم .. ما عندكم بيوت .. ما عندكم أهل .. يا لله انجلعو (يهرب الجميع) الخلا .. الخلا.

(ضحيج من خارج المكان .. نباح كلاب .. وغناء يأتي من بعيد .. تنخفض الإضاءة)

المشهد الثالث

**(فجر اليوم التالي .. روزه تقف عند الباب ترقب الطريق بحذر
ولا تشعر بوجود جفال النائم فوق الحبس .. غناء مسعود من
الخارج .. يدخل مسعود وهو مستمر بالغناء)**

الله .. الله عليك يا عمي.	روزه
عمتي روزه .. تقولين لي أنا يا عمي ؟	مسعود
صوتك يا عمي هو دوا هالديره.	روزه
الله .. ربي ينولك اللي في بالك ويسعد قلبك يارب العالمين.	مسعود
مارحت المسجد ؟	روزه
من سالفة البارحة .. كلن ركض صوب وخلوني بريحاتي .. مادليت البيت صوت عليهم محد رد علي .. طحت عشرين مره على وجهي وأخرتها رقدت على السيف ¹ وما وعيت إلا اللحين.	مسعود
الله يحفظك يا عمي.	روزه
ويحفظك وينولك اللي في بالك.	مسعود
(يواصل غنائه وهو خارجا .. بدر يدخل بحذر دون أن يلاحظ وجود جفال)	
تأخرت يا بدر.	روزه
ابوك تأخر ... الصلاة بتخلص وأنا توني شايفك .. لي مته ياروزه؟	بدر
تسألني أنا يا بدر .. شللي بيدي اسويه .. إذا أبوي من الأول ما يداني أبوك شلون اللحين وعقب سالفة المرزام.	روزه
احنا مالنا دعوه بالمرزام.	بدر
من اللي قال .. انا بنت بوناصر كبير الديره وحامي الفقاره والمساكين .. وانت ولد مجد بن بدر عدو أم داوود.	روزه
اللحين صار ابوي عدو أم داوود .. اهي ...	بدر
ادري يا بدر أنا اقولك عن ابوي اللي مايرضى عليها ولايحب حد يتعدى عليها أو يتكلم في سيرتها ..	روزه
واحنا يا روزه .. شيخصنا في أم داوود والمرزام.	بدر
المرزام يصب على بابكم .. شلون وشيخصنا ؟	روزه

¹ السيف : شاطئ البحر الرملي.

بدر	ابوك يقول بيتها وهي حره فيه.
روزه	وأنت .. أنت يا بدر شتقول.
بدر	وشاقول ياروزه.
روزه	قبل سنه أبوي رفضك لا ومنها وهو حاط لكم العداوه .. كل هذا عارفته .. بس أنت يابدر شبيدك غير الكلام ؟
بدر	ابوك سد الطريق.
روزه	سد طريق .. ماسد قلوب.
بدر	(بعد تفكير) باروح ادور لي عزوه ¹ .. راس له مكانه يمكن يلين راس أبوك.
روزه	بتغيب يابدر ؟
بدر	نهار وان زاد يوم .. ديرة خوالي قريبه .. انشاء الله بلقى حد له كلمه له خاطر عند بوناصر.
روزه	بدر .. تحمل بروحك .. الله يوفقك .. الوقت راح .. يالله روح ..
بدر	تو الناس.
روزه	صلاة الفجر خلصت .. روح يابدر روح.
بدر	لي مته بنتم نبوق الوقت بوق.
روزه	مايتم شي على حاله .. روح يابدر قبل لا يجي حد.
	(روزه تدخل المنزل بينما نسمع صوت عائشة من بعيد .. أصوات مختلفة .. يخرج بدر .. يدخل بوناصر وبطانتة .. خادم يسارع لدخول البيت يستوقفه صراخ بوناصر عندما يرى جفال)
بوناصر	خادم .. خادم أنا مب قايلك هالخبل مايطب هالمكان.
	(خادم يهرع لإيقاظ جفال .. يهزه بقوة وهو يصرخ فيه .. يتوقف بعد لحظات ويلتفت لبوناصر)
خادم	ياالله يا جفال قوم .. قوم ... عمي .. جفال مسخن .. بينه حار .. حار وايد.
جفال	(يهذي) يا باني الخيمة بلا اطناب .. يا باني الخيمة ...
بوسند	(يقترّب من جفال ويتفحصه) بل .. بل .. بينه شاب ضو يابوناصر.

¹ عزوه بمعنى مناصر ومؤيد وتعني هنا واسطة.

بوناصر لا حول لله **(يتقدم تجاه جفال ثم يتراجع)** لحفه لحفه يا خادم .. ييلنا القهوة أول وروح دور على عووش تشيله من هنيه **(خادم ينفذ الأوامر)** يا لله صباح خير .. يا لله صباح خير.

بوخلف خله عنك ياعم .. حياك .. حياك.

(يجلس بوناصر ورفاقه والكل يحاول الإبتعاد عن جفال الذي يواصل هذيانه بينما يتوافد الآخرين بالتتالي على المكان بعضهم يجلس في أطراف المكان والبعض يفترش الأرض)

بوناصر هذي سالفه .. في الليل صراخ وغنا .. متجمعين عند المجلس طول الليل وهم يغنون ويصارخون .. مالمقوا مكان غير اهنيه **(يدخل خادم حاملا دلة القهوة)** وأنت جالس وياهم .. انتو تبون تجنوني مايكفي مشاكل هالديرة.

بوسند الله يهديهم صوتهم واصل لبيتنا.

بوناصر سمعت .. سمعت يا خادم .. سهرانيين شتقولون وشتدبرون.

خادم والله ياعم الصبيان كان خاطرهم في قهوة ..

بوناصر عجيب وليش مجلسي صار قهوة.

بوخلف سامحهم يا عم .. وانت يا خادم عقب صلاة العشا كلن يروح بيته .. مب اتجمعون هنيه لاتخلون العم يرقد .. وماتخلون حد ماتبيون طاريه.

بوناصر ليش وانت سمعتهم بعد يابوخلف ؟

بوخلف سمعتهم .. كأنهم جالسين وياي.

بوناصر عجيب .. زين جذيه يا خادم.

بوسند اذكر الله يابوناصر.

بوناصر زين .. باعرف شلون اخليهم يتوبون يقربون من هالمجلس.

جفال **(يواصل هذيانه)** مجنون **(يقلد نباح الكلب)**

بوناصر **(بغضب)** شيلوه من هنيه .. خادم شيله وده بيت المجنونه عووش.

بوخلف اذكر الله ياعم .. كل اللي تبيه بيصير .. استريح .. استريح.

بوناصر انتو تخلون حد يستريح **(خادم يقترب من جفال بتردد هو و بوسند)** وشتنظر قلت شيله حذفه بعيد عن مجلسي **(تدخل عائشة وتصرخ في مجدم)**

عائشة خله يا خادم .. مافي قلوبكم رحمه **(تذهب حيث جفال)** قوم يايمة قوم.

جفال بتوديني حق البنات اللي يغنون ؟

بوناصر	وتاليتها مع هالبلاد.
بوخلف	خلهم عنك ياعم .. بتاخذه ويذلفون .. بس أنت وسع صدرك.
عائشة	قوم يايمه قوم .. مسخن وتشرد تالي الليل وتبي هنيه .. اتدور حق روحك المشاكل .. قوم يا جفال ... قوم باوديك حق البنات عند المشرب قوم.
بوسند	اساعدك يا عووش ..
عائشة	لا عشت ولا عاشت أيامك يا ذيل ..
بوناصر	(بعضب) خادم .. شيله .. شيله (خادم يحمل جفال ويخرج به تتبعه عائشة)
عائشة	مالت على الرجال .. بس على عووش يا شيخ الديره.
بوناصر	انجلعي .. انجلعي بالخبله.
عائشة	جفال مجنون يا بوناصر ماعليه لوم .. قلبك فارقته الرحمة.
بوناصر	أقولك انجلعي .. يالله ذلفى (تخرج) وأنتو (يقصد مسعود ورفاقه) مابي أشوفكم هنيه .. جزا اللي سويتوه فيني البارحة .. يالله .. الخلا .. الخلا. (يخرجون .. بينما يعود خادم) صب لنا قهوه يا خادم (خادم ينفذ أمر بوناصر) ماقلت لي يا بوخلف وشسمعت البارحة ؟
بوخلف	ها .. سوالف ياهالوه ياعم .. سمعت مصطفى يقول أهل أم داوود يابنها وتبي ماي زيادة.
بوسند	لا .. وسولفوا عن الكلاب يقولون عندها خمس كلاب.
بوناصر	(يضحك) ماعندهم إلا سالفة أم داوود .. قالوا هالكلام يا خادم ؟
خادم	قالوا كلام وايد ياعم .. يضيعون وقتهم.
بوناصر	عند بيتي .. يروحون على السيف.
بوخلف	نعم .. يروحون على السيف أبرد لهم ولا يأذون أحد.
بوناصر	(يتسلل الرجال بشكل مضحك إلى المجلس يتقدمهم مسعود) شتبون رادين.
مسعود	المسامحه ياعم .. غلطانين .. ومنك السموحة.
مبارك	مانعيدها ياعم ..
مسعود	(يتقدم للأمام) وإذا عدناها مرخوص فينا .. المسامحه .. راسك ياعم.
بوناصر	خلاص .. خلاص .. جلسو هناك .. صب لهم قهوه يا خادم.
مسعود	الله لا يخلينا منك ولا من خيرك .. انت راس المال .. أنت ذخرننا وأنت ..

بوناصر	اجلس .. استريح يا بوسلوم ...
مسعود	لا جلس حظك ولا ارتاح سعدك يا ..
بوناصر	(بنفاذ صبر) خلاص عاد .. بس .. بس .. سمعو عاد هالمره بطوفها لكم .. لكن حطو بالكم عدل ثرا من عدتوها.
جابر	ابد .. ولا .. ولا (يتلعثم)
بوناصر	خل الكبار يتحجون يا ولد.
مبارك	من اليوم ورايح بنلحس عشاننا وبنصلي العشا وبنرقد.
مسعود	وإذا فينا فن بنروح البحر بعيد عن مجلسك.
بوناصر	يا الخبلان .. أنا ماعلي منكم رقدتو ولا قعدتو .. أنا مابي واحد منكم يبطل حلجه بكلام ماله معنى.
عبدالله	أي كلام ياعم.
بوناصر	(بسخرية) تحجيت ياعبود.
عبدالله	انا عبدالله ياعم .. واحنا ماقلنا شي غلط.
بوناصر	(بغضب) لا قلتوا .. قلتو .. ماعندكم سالفه إلا سالفة أم داوود .. مره في حالها .. لا سوت لكم شي .. ولا تعدت على حد .. خلصت سوالفكم.
مبارك	سوالف ياعم سوالف.
بوناصر	شوفولكم غيرها .. سمعتوا ولا ...
مسعود	لا سمعنا .. سمعنا ياعم كلامك على رقيتنا ياعم.
بوناصر	هات لنا تمر يا خادم وصب قهوه (يدخل البيت)
مسعود	الله .. خلاص ¹ ياعم ؟
بوخلف	سمعتو العم وشقال .. انتو ماتخافون على روحكم .. دارو لقمتمكم اللي تاكلونها .. لين قال لكم بوناصر شي قولو انشاء الله .. لاتخربون على روحكم .. انتو ماتعرفون بوناصر للحين.
بوسند	كل اللي قاله بوخلف عدل .. هذا كبيرنا ومايجوز نكسر كلامه .. بعدين شتبون في المره وكلابها.
عبدالله	الكلاب نجسه يا بوسند.
بوسند	وشعليك من كلام المطوع .. مره بريحاتها .. تخاف حطت لها جليب يحرسها ويخوف اللي يقرب منها.

¹ الخلاص من أفضل أنواع التمور.

جابر	جليب .. هذا كبر الحمار.
بوخلف	عاد كبر الحمار كبر القطوه .. قالكم سالفة أم داوود خلوها عنكم.
بوناصر	(يخرج من البيت غاضبا) اسمع يا عبود .. مجلسي يتعذرک وایاني وایاک اشوفک هنيه مره ثانيه (عبدالله ينسحب بهدوء) سامع يا خادم .. وانت (يخاطب جابر)
جابر	(بخوف) أنا .. والله ماقلت شي ياعم.
بوناصر	أدري .. أدري .. بس أبیک تروح تنادي المطوع قوله بوناصر بييك اللحين اللحين (جابر يخرج مسرعا)
بوخلف	خير .. خير يا عم ؟
بوناصر	اشوف .. السوالف زادت .. لازم كلن يوقف عند حده.
بوسند	ما صار شي ياعم.
بوناصر	وانا بانظر لين يصير شي .. الحجى يكبر ولین کبر بیصیر أفعال.
بوسند	أنت أمرنا ياعم .. واللى تبيه بیصیر.
	(دخول بوبدر وأبنة بدر يقفان في طرف الساحة وهم يتجادلان .. بوناصر يأمر من معه بالسكوت ويحاول سماع مايدور بينهم)
بوبدر	خلني أنا أتججه .. لا تسويلنا مشاكل.
بدر	أكثر من اللي صار .. لي مته بتصير.
بوبدر	يايه .. قلت لك خلني أنا اتكلم ويا بوناصر.
بوناصر	اتكلم شتقول .. ماخلصنا من هالسالفه يا بوبدر .. خلاص ماعاد عندك شي إلا سالفة المرزام .
بدر	اللي صار اليوم ...
بوبدر	اسكت أنت يابدر .. اسكت ياييه.
بوناصر	خله يتكلم .. وشعندك يا ولد.
بدر	أنا بدر .. الأمر ماينسكت عليه يابوناصر.
بوناصر	أنا عمك بوناصر يا ولد.
بدر	ياعمي بوناصر كلب أم داوود ...
بوناصر	ردينا .. كل هل الديرة قالوا لكم المره حره في بيتها.
بوخلف	نعم .. صحيح.
بوبدر	حره في بيتها وسكتنا .. ترضى ياعم بوناصر المرزام يصب على راسنا.

بوسند	قلنا لك غير الباب.
بوخلف	واللي ينصب على راسكم ماي مايضر.
بدر	لا مب ماي .. مب ماي .. المرزام صار يصب بول كلاب ..
بوناصر	(يضحك) بول .. بول كلب يخلي المرزام يمشي .. هذا كلام مايدش العقل كلب بوله يمشي المرزام قول غير هالكلام يا بوبدر.
بدر	تضحك .. نقول لك بول كلاب تضحك.
بوناصر	(ينهره بغضب) خل الحجي حق الكبار ياولد.
بدر	قلت لك أنا بدر .. ولازم تشوف لنا حل ويا هالمره.
بوبدر	لاحول ولا قوة إلا بالله.
بوناصر	جذيه عيل أسمع يا بوبدر .. أحنا سكتنا لك وايد.
بوبدر	(باستغراب) سكتوا لي أنا ؟
بوناصر	نعم ومن بدال ما تشكرني على اللي سويته لك .. ياي تصارخ انت وولدك علشان بول كلب .. اسمع كل هالرجايل يعرفون الحق .. تكلم يا بوخلف.
بوخلف	(بارنيك) ها .. شاقول ياعم ؟
بوسند	شوف يا بوبدر .. المرزام أهون من اللي بتسمعه .. الأولين مثبتو عندهم وكلنا سمعنا من أهلنا أن بيت أم داوود على حياة جدها كان يوصل للبحر.
بوبدر	شلون ؟
بوسند	پعني أهني لها أكثر من نص بيتك .. بس عمي بوناصر الله يطول عمره أهو اللي قالها اللي راح راح وأحنا ماعلينا من الأول.
بدر	أي أوليين .. انت شتقول.
بوخلف	نعم .. نعم كلامه صحيح .. صحيح .. ولولا عمي بوناصر كان سوت لك مشكله .. ومحد منا بينكر عليها حلالها لو طالبت به.
بوسند	واحنا ما نشهد زور.
بوناصر	سمعتوا ولا أزيدكم.
بوبدر	للحين صار بيتي بيت ابوي وجدي نصه حق أم داوود .. هذا حجي ياعم.
بوناصر	نعم لين البحر .. هذا كلام الأوليين.

بدر	انتو شتخرفون وشتقولون .. صارت أم داوود كل شي .. بكره بتقولون لها نص مساكر ¹ الديرة ونص المشرب ونص المسجد.
بوبر	تعال يابدر تعال الحق عند رب العالمين مايضيع .. تعال ياييه.
بدر	حقنا مب ضايغ يا بوناصر.
بوناصر	(يضحك بسخرية) بول الكلب أهون لك من اللي قلناه.
بوبر	ما قصرت ياشيخ الديرة (يسحب أبنه) جزاك الله خير .. يالله ياييه.
بدر	(متوعدا) حقنا مب ضايغ.
بوبر	يالله ياييه يالله (يخرجان .. بينما يدخل المطوع وخلفه جابر)
المطوع	السلام عليكم ورحمة الله و ...
بوناصر	(يقاطعه بحدة) اسمع يا مطوع .. هذي عشر روبيات معاشك هالشهر .. ومن باكر جمع أغراضك وتوكل على الله.
المطوع	اتوكل على الله .. خير يا عم شللي صاير.
بوناصر	ما صاير شي بس أحنا لقينا مطوع غيرك ومن عيالنا ومتعلم زين وأنت ماقصرت.
المطوع	بس ياعم .. انا وشسويت ؟
بوناصر	لاتكثر حجي .. خذ هالفلوس وتوكل على الله.
المطوع	بس أعرف وشصاير.
بوناصر	قلت لك لقينا مطوع غيرك .. ولاتعور قلبي وياك تبي الفلوس ولا لا ؟
	(يتناول النقود من بوناصر وينصرف وسط حيرة الموجودين)
المطوع	لاحول ولا قوة إلا بالله .. لا حول ولا قوة إلا بالله (يخرج)
بوناصر	(يضحك) حياك الله يامطوع .. وانتوا كل واحد بيسوي سوات المطوع بيصير له ماصار له .. هذا أنا حذرتكم .. ولاتنسون تيون اتعشون .. الليلة خادم مسوي لكم مرقة هامور (يوصل قهقهته .. يدخل لبيته .. ينصرف الجميع)
مسعود	(يعني) الأمر لله من أول ومن تالي ومن طاح ماله عزا بيصير هو التالي يا كم رجيتك توهل قلت لي تالي
	(النباح مستمر .. تنخفض الإضاءة)

¹ مصائد للسماك تبنى من الأحجار.

المشهد الرابع

(بعد مرور يومين .. في الصباح الباكر .. الساحة فارغة .. روزه
تفتح الباب وترقب الطريق بحذر .. غناء .. صوت عائشة يأتي
من بعيد تنادي جفال .. روزه يتضح عليها التوتر والإنتظار ..
تدخل عائشة)

روزه	عاشه .. عاشه.
عائشة	هلا .. هلا يايمه وشفيك ؟
روزه	بدر مادري وشفيه للحين مايه.
عائشة	وأنا أدور جفال .. جلست من الرقاد ما حصلت .. الولد مريض ولا مريح روحه مادري ها اللصبي وين يروح .. عيزت وانا ادوره.
روزه	ماشفتي بدر .. قال لي بيغيب نهار صار له يومين.
عائشة	أدري .. أدري يايمه .. ابوك قلبه جاسي .. من صغركم وانتو مع بعض.
روزه	المهم للحين يايمه لازم فيه شي ... عمره ما تأخر.
عائشة	بيي .. لا تخافين بيي .. ابوه مسكين يدوره انكسر ظهره وهو ايب ماي من المشرب.
روزه	اهو ييب ماي وخادم راح ايب ماي .. شللي صاير ؟
عائشة	مصطفى .. مانعينه ايب ماي حق بيت بوبدر.
روزه	من اللي مانعه ؟
عائشة	بعد من غيره شيخ البلاد .. أبوك.
روزه	يعني علشان بدر خطبني قبل سنه يصير لهم كل هذا .. لكن خادم بعد راح ايب ماي لنا .. وشصاير ياعاشه ؟
عائشة	والله مادري يابنيتي.
روزه	بس بدر وين وليفش للحين مارجع ؟
عائشة	بادوره .. باروح بادوره وبادور هالمسكين جفال .. الله يستر محد فلعه اليوم.
روزه	ردي علي يايمه .. بانطرك (عائشة تخرج وهي تنادي على جفال .. روزه ترقب المكان بحذر .. يدخل بوناصر دون أن تراه روزه)
بوناصر	روزه شللي موقفك برع البيت.

روزه	(ترتیبك وتدخل البيت) ضاق صدري قلت أشوف السكه.
بوناصر	واللي يضيق صدره يشوف السكه .. السكه اهي اللي تضيق الصدر.
روزه	(بإرتباك واضح) بيه وشصاير اسمع عاشه تدور جفال.
بوناصر	شللي صاير بعد هذي سالفها كل يوم .. دشني داخل ونادي خادم.
روزه	خادم محد ياييه .. قال لي بيروح ايب ماي.
بوناصر	شلون .. ومصطفى وين ؟ (صوت بوخلف وبوسند) ادخلي أنتي (يدخلان بينما روزه تدخل البيت) بوخلف السقاي وين؟
بوخلف	راح ياعم.
بوناصر	شلون ؟
بوسند	تونا درينه ... هل الديره كلهم عند المشرب وكلن يسأل عن مصطفى قمت أنا وبوخلف رحنا له البيت .. ماحصلناه .. مايندرى وين راح.
بوناصر	وين راح يعني ؟
بوخلف	امبين انه راح بلاده .. خذ أغراضه كلها وراح.
بوسند	طول الشهر اللي طاف وهو يتشكي من كثر الشغل.
بوخلف	لا وخوفه من كلب أم داوود.
بوناصر	الخصيس شرد .. شوفو لكم سقاي غيره.
بوخلف	تامر ياعم.
بوناصر	عاد نظرو خادم لين ايب ماي ويسوي لكم قهوة.
بوسند	لا يكون لك بال .. شوفتك هي الغرض .. ومصطفى مرده بيرد.
بوخلف	يمكن رد بلاده .. اسمعه ذيك الليله يشكي حق الرجاجيل.
بوناصر	خلو عنكم هالسالفه (تمر عائشة) لا حول لله يالله صباح خير.
عائشة	مالقيته (ترفع صوتها لتسمع روزه) مالقيته .. ادور عليه من الفجر .. ما لقيته (تكرر كلامها وهي خارجة)
بوناصر	اهي بروحها مخرفه ومجنونة وها الجفال زادها جنون (يدخل خادم ومعه مسعود ومبارك يحملان قرب الماء) بعدي عليكم قواهم الله .. قواهم الله.
خادم	ضرب عصي على الماي ياعم ... ما كنا ندري عن الماي إلا يوم غاب مصطفى.
بوناصر	لعله مايرد .. قلت لكم شوفو لكم سقاي غيره .. يالله زهب القهوة.

(بوناصر يتوسط الجالسين بينما مبارك ومسعود يجلسون في طرف المكان .. خادم يدخل البيت .. يدخل بوبدر يسير بهدوء يحمل قربة على كتفه .. يلقي عليهم السلام)

بوخلف وين يابوبدر ؟

بوبدر بدر مادري وين راح .. يومين وهو غايب .. وماي ماعندنا .. محد منكم شاف بدر.

بوناصر **(بسخرية)** دور مع اللي يدورون .. حد يدور جفال وحد يدور مصطفى وأنت تدور ولدك .. هذي ديرة .. ياالله ياخادم هات القهوة **(بوبدر يخرج .. صوت عائشة .. يدخل جابر)** المطوع وذلف وأشوف اللحين لحقه السقاي يعني بلادنا بلا مطوع ولا سقاي.

بوخلف بوسند ماقصر هذا هو حافظ جزء عم كله .. أما الماي ياعم هذا كل الديرة صارو سقايه.

مسعود الآذان علي أنا ياعم.

بوناصر أنت ؟ أنت مال مواويل مال فن على قولتك وينك ووين الآذان.

مسعود جربني ياعم.

بوسند أنا ماعيزت عن الصلاة باعيز عن الآذان يابو سلوم.

مسعود بوسند ياعم البارحة عقب صلاة المغرب رقد في المسجد ويوم قام يأذن لصلاة العشا قال الصلاة خير من النوم والناس للحين مارقدوا.

بوسند انا.

مسعود ايه انت .. هل الديرة كلهم سمعوك.

بوناصر **(يضحكون)** حسبني الله على ابليسك يابوسلوم **(تدخل عائشة وهي في حالة هياج)**

عائشة وين جفال يا بوناصر .. وين وديتو جفال.

بوناصر الله يزيدك خرف .. جفال شنبني به .. ياالله انجلعي من هنيه.

عائشة المصايب ماتبي إلا من وراك.

بوخلف عقلي .. عقلي يامره .. هذا العم بوناصر.

عائشة وين وديتو جفال وين وديتوه ياللي ماتخافون من الله.

بوخلف بس عاد ياعووش .. روعي دوريه .. ولا تبلين علينا.

بوناصر خلك منها .. خبله الله يخبلها.

عائشة	خبيله .. اللي يعرفك مايصير خبل .. يا ناس مادري وين راح من الفجر وأنا ادوره .. ماخليت مكان (تخاطب بوناصر) والله ان سويت فيه شي.
بوناصر	يا خادم .. خادم (يخرج من البيت حاملا دلة القهوة) حط الدله عندك واطرد هالخبيله .. الف مره قايل لك مابي اشوفها هنيه.
عائشة	الله ياخذك انت وهالبهايم اللي وياك.
بوخلف	آفا أحنا بهايم يالخبيله.
خادم	ياالله .. ياالله ياعاشه ياالله (يدفعها برفق وتذهب وهي تردد دعواتها بينما خادم يعود لحمل الدلة وخدمة الموجودين)
مسعود	ها الولد كل يوم له سالفه.
بوناصر	بس اسكت انت.
مسعود	بل ..
بوخلف	تعوذ من الشيطان ياعم .. تحط حالك مع هالمجنونه.
بوناصر	جابر .. جابر.
جابر	نعم .. نعم ياعم.
بوناصر	(يأخذه بعيدا عن الموجودين) اسمع .. السقاي مايندرا وين راح .. روح حق أم داوود وشوفها إذا تبقي ماي هات لها .. هاك يود (يمنحه بعض النقود)
جابر	حاضر ياعمي .. بس الكلب.
بوناصر	بتروح ولا لا ؟
جابر	لا باروح .. باروح (يخرج مسرعا بينما يعود بوبدر يسير ببطء والقربة معلقة في كتفه .. صوت عائشة .. نباح كلب)
بوناصر	(بتهمك) نساعذك يابوبدر (وهو يشير لمبارك الذي هب لمساعدة بوبدر بالجلوس)
بوبدر	يا جماعة الخير محد شاف منكم بدر ؟
بوناصر	للحين مالقينه.
بوخلف	وين بيروح يابوبدر .. كان شفته على البحر.
بوبدر	ماخليت مكان .. ماخليت حد ما سألته.
بوسند	بدر مايباعد.
بوخلف	وكاد انه سافر حق خواله.

بوبر	مايقول لي .. لاحول ولا قوة إلا بالله.
مسعود	مسكين يا بوبر (ضحيج وصراخ ينتبه الجميع لمصدره)
بوناصر	لا حول لله وشصاير بعد وشالصراخ.
بوسند	أكيد هذا الخبل جفال.
بوناصر	وأحنا مانفتك من هالمجنون (يدخل جابر يجري بفرع)
جابر	عمي .. عمي.
بوناصر	شفيك وشبلاك .. تحجه.
جابر	عمي .. المرزام .. المرزام.
بوناصر	المرزام وشفيه .. تكلم.
جابر	المرزام يصب دم .. يصب دم ياعمي.
بوناصر	دم .. زين جذيه يابوبر هذا أكيد ولدك أهو اللي سوى هالمصيبة أكيد ذبح كلب المره المسكينه (نباح الكلب)
بوبر	الكلب ينبح ينبح .. لا يكون .. بدر ... بدر .. (يجري خارجا)
بوناصر	روحوا شوفو وشصاير (يخرج خادم وبوسند ومبارك)
بوخلف	شسالفه ياعم ؟
بوناصر	وأنا وشدراني .. أكيد حد معندي على أم داوود (يذهب لطرف المكان ليتبين ما يحدث) خادم .. يا خادم (يدخل خادم وهو يلهث) شللي صاير ياخادم.
خادم	ياالله ياالله قدرنا ندخل الكلب في الحجره ونصك عليه.
بوناصر	ليش ومن معوره ؟
خادم	محد معوره .. الكلب مافيه شي ياعم .. بس حلجه كله دم.
بوناصر	ها .. يعني هو عاض حد ؟
خادم	قول ماكل حد .. الدم يصب من المرزام ياعم .. أكيد نتفه.
بوناصر	ما في غيره .. أنا سمعته أمس يهدد .. مافي غيره بدر لا وابوه يدوره.
بوخلف	نعم كلنا سمعناه وهو يهدد .. أكيد شكج على المسكينه والكلب عقره.
بوناصر	ليكون المره صار لها شي .. روح .. روح ياخادم شوف شللي صاير .. ياهي مصيبة .. ياهي مصيبة (يخرج خادم)
مسعود	من اللي عضه الكلب؟

بوناصر من غيره هذا أكيد المجرم بدر .. أمس مهدد .. أكيد نط عليهم البيت
(تخرج روزه من البيت وقد سمعت ما يدور .. يتعالى الضجيج
خارج المكان .. صوت نباح الكلب من بعيد) دخلي البيت يا روزه.

روزه شللي صاير ياييه ؟

بوناصر مافي شي .. قلت لك دشلي البيت.

روزه الناس شفيهم ليش هالصراخ ؟

بوناصر ما يعنيح يابنيه .. دشلي البيت.

روزه وشللي يعنيني ياييه ؟

بوناصر (يصرخ بها) روزه (يدخل خادم) ها ياخادم وشصار ؟

خادم نتفه ياعم الكلب نتفه (نسمع صرخة خافته من روزه)

بوناصر لا حول لله .. من اللي قاله يروح بيت المره ويركب سطحها .. حصل
جزاه .. مسكين يابوبدر.

خادم لا ياعمي (يدخل بدر من الطرف الآخر)

بدر شللي صاير ؟ .. شللي صاير ياخادم ؟

روزه بدر (بوناصر ينظر لبدر باستغراب)

بوناصر أنت .. عيل من اللي ...

خادم كنت باقولك (يدخل بوسند ومبارك وخلفهم عبدالله يحمل حثة
جفال وخلفهم تسير عائشة صامته)

عائشة وشيتقول له .. قول له كلب أم داوود نتفه .. قول له الجرو اللي عطيته
أم داوود كبر وصارت انياه سكاكين .. قطعه .. ومرزام أم داوود عقب ما
صب على راسنا الماي والبول صار يصب دم .. دم .. صار يصب دم ..
دم.

(نباح الكلاب .. غناء حزين)

النهاية